

**Ahmad Helwani Syafi'i**  
 Prodi Pendidikan Bahasa Arab  
 Universitas Muhammadiyah  
 Mataram  
 Email: ahelwani\_1407@yahoo.com

## دراسة التفكير اللغوي التركيبي

### للنحاة العرب

DOI: 10.18196/mht.114

#### ABSTRACT

*This paper discusses the problem of kalâm, kalimah, tarkîb, and jumlah according to Arabic grammar, beginning with the meaning of jumlah, the difference of opinion of the scientists and Arabic grammarians, and how the correlation between kalâm and jumlah. In addition, this paper also contains parts of jumlah in Arabic and describes how the previous scientists' view on the arrangement in the Arabic grammar rules are accompanied by syâhid in the form of Qur'anic verses.*

*Keywords: Kalâm, jumlah, tarkîb*

#### ABSTRAK

Tulisan ini membahas masalah kalâm, kalimah, tarkîb, dan jumlah menurut tata bahasa Arab, diawali dengan pengertian jumlah, perbedaan pendapat para ulama dan ahli tata bahasa Arab, dan bagaimana korelasi antara kalâm dan jumlah. Tulisan ini juga memuat bagian-bagian jumlah dalam bahasa Arab dan menggambarkan tentang bagaimana pandangan ulama terdahulu mengenai susunan dalam kaidah tata bahasa Arab disertai dengan syâhid berupa ayat-ayat Al-Quran.

Kata kunci: Kalâm, jumlah, tarkîb

#### مقدمة

يقول ابن فارس في مقاييسه: " (نحو) النون والحاء والواو كلمة تدلُّ على قصد. ونحوثُ نَحْوَه. ولذلك سَمِّي نَحْوُ الكلام، لأنه يَقْصِدُ أصول الكلام فيتكلمُ على حَسَب ما كان العرب تتكلمُ به" (ابن فارس، 1979: 403/5). وكلمة نحو: إن الكلمات قبل أن تدخل في تركيب العبارة لا يكون لها نصيب من الإعراب.

وعلم النحو عند العرب هو "علم الذي يُعرف به أحوال أواخر الكلمات إعراباً وبناءً، كما يعرف به النظام النحوي للجملة، وهو ترتيبها ترتيباً خاصاً بحيث تؤدي كل كلمة فيها وظيفة معينة حتى إذا اختلف هذا الترتيب اختلف المعنى المراد" (حمود، 2003: 9).

فكان النحو منذ نشأته مهتماً بدراسة القواعد المستنبطة من كلام العرب؛ والكلام مؤلف من جملة فأكثر؛ كان ذلك محددًا لنظرة العرب إلى مجال الدراسة النحوية، حيث

تتخصر في دراسة بنية الجملة كلا متكاملًا، وليست الكلمة جزءًا مستقلًا (بركات، 2007: 5/1). لذلك سيقترن الباحث في هذه المقالة القصيرة أيضًا على البحث عن الكلام والجملة، وأركان الجملة، ومكونات الجملة، وتقسيم النحاة العرب للمركبات وتصوّر جديد عنها، وأنواع الجمل عند القدماء وكذلك تصور جديد لأنواع الجمل.

## ثانياً: الجملة: مفهومها وأركانها

### أ- مفهوم الكلام والجملة والصلة بينهما

وقد عكف النحويون العرب كغيرهم على دراسة الكلام وتحليله وعرضوا لعناصره فتحدثوا عن الكلمة وعدّوها الوحدة الصغرى ذات الدلالة التي يتكون منها الكلام، وقسموا الكلمة إلى اسم وفعل وحرف. وبيّنوا أن أقل ما يتألف منه الكلام اسمان أو فعل واسم. وفي هذا إشارة إلى أن المركبات التي لا تعد كلاماً هي ما ركب من فعلين، أو من حرفين، أو من فعل وحرف، أو من حرف واسم لأن هذه المركبات لا يتحقق فيها علاقة الإسناد، مع أنها محور الكلام.

محمد إبراهيم عبادة وضع تصوراً للعلاقات بين الكلمات على نحو يقترب فيه مما عرضه تمام في بعض الأحيان العلاقات السياقية أو القرائن المعنوية هي: علاقة الإسناد، وعلاقة التقييد، وعلاقة الإيضاح، وعلاقة الإبدال، وعلاقة التأكيد والتقوية، وعلاقة الظرفية، وعلاقة السببية والعلية وعلاقة المفعولية (عبادة، 2001: 7-11).

الكلام تكوين له شكله اللغوي العام، وهذا التكوين له أجزاءه ومكوناته، وهذه المكونات لا تكون جزئيات مستقلة في صورة كلمات فقط، بل قد تكون جزئيات مركبة، وهي هيئات تركيبية تمثل جزءاً - بعد التركيب - في التكوين أو الشكل العام.

ويحسن أن توضح العلاقة بين الكلام والجملة في نظر النحويين، ويتمثل ذلك في اتجاهين. الاتجاه الأول الذي يفهم من كلام سيبويه أن الكلام هو الجملة المستقلة بنفسها الغائية عن غيرها وجعل هذا مقابلاً للقول، وقرر ذلك ابن جني ومن بعده ابن مالك. ومن ثم يقول ابن جني: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أبوك...، فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام. وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان تاماً كان أو ناقصاً فالتام هو المفيد أعني الجملة، وما كان في معناه، .. والناقص ما كان بضد ذلك،... فكل كلام قول وليس كل قول كلاماً" (ابن جني،

د.ت.: 17/1). وقال ابن جني أيضا: "وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه" (ابن جني، 1979: 110).

وعرف الزمخشري الكلام بأنه "المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى" (الزمخشري، 1327 هـ: 6). وقال أن ذلك لا يتأتى إلا في اسمين أو في فعل واسم ويسمى جملة.

والإتجاه الثاني فبعض النحويين فرق بين الكلام والجملة وجعل بينهما عموما وخصوصا، يقول الرضى: "والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل.. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس" (الاستراباذي، 1310 هـ: 8/1).

ويتفق مع ابن هشام في ويزيد الأمر وضوحا بقوله: "الكلام هو القول المفيد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قام وما كان بمنزلة أحدهما" (ابن هشام، د.ت.: 274/1).

ومعنى ذلك أن التركيب المتضمن إسنادا إن كان مستقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها سمي كلاما وسمي جملة مثل "الشمس طالعة"، أما إذا قلت: خرجت والشمس طالعة فـ "الشمس طالعة" لا يعدّ هنا كلاما؛ لأنه لم يقصد لذاته إذ لا أريد الإخبار بطلوع الشمس، بل سمي جملة فقط، أي أن المركب الإسنادي الأصلي إذا كان جزءا من تركيب أكبر سمي جملة ولا يسمى كلاما، فكل كلام جملة وليس كل جملة كلاما.

وقال ابن عقيل: "كلامنا لفظ مفيد كاستقم... واسم وفعل ثم حرف الكلم، واحده كلمة والقول عم، وكلمة بها كلام قد يؤم" فشرح أن الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، وإنما قال المصنف كلامنا ليعلم أن التعريف إنما هو للكلام في اصطلاح النحويين لا في اصطلاح اللغويين وهو في اللغة اسم لكل ما يتكلم به مفيدا كان أو غير مفيد (ابن عقيل، 1985: 13/1-14).

بناء على آراء سابقة، يلاحظ الباحث أن بين الكلام والجملة تشابه في الاستعمال بين النحاة العرب في مؤلفاتهم، فبعض النحاة يستخدمون مصطلح الكلام ولا يستخدمون مصطلح الجملة وبعضهم على عكسها. لذلك يرى الباحث أن الكلام عند النحويين والجملة مصطلحان مترادفان، لأن هناك كلام مفيد وغير مفيد، وجملة تامة وغير تامة. إذا توافرت الشروط يكون الكلام مفيدا أو تاما، أو تكون الجملة مفيدة أو تامة. وإذا كان الكلام غير مفيد

ولو كان مركبا من كلمات فلا يسمى كلاما عند النحاة، وهذا ما يسميه ابن عقيل بـ"كلم". والمصطلح الذي يستخدمه الباحث في كتابة هذه المقالة هو مصطلح الجملة.

## ب- أركان الجملة

قال تمام حسان أن للجملة عند النحاة ركنان: المسند إليه والمسند. فأما في الجملة الإسمية فالمبتدأ مسند إليه والخبر مسند، وأما في الجملة الفعلية فالفاعل أو نائبه مسند إليه والفعل مسند. وكل ركن من هذين الركنين **عمدة** لا تقوم الجملة إلا به وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فهو **فضلة** يمكن أن يستغني عنه تركيب الجملة. هذا هو أصل الوضع بالنسبة إلى الجملة العربية (حسان، 2004: 108).

فلا خلاف بين النحاة العرب في أن الجملة تقوم على الإسناد الأصلي وطرفاه مسند ومسند إليه، وقد وضح سيويوه المقصود بالمسند والمسند إليه بقوله "وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه..". وكما قال المبرد أيضا: "وهما ما لا يستغني كل واحد عن صاحبه..". (المبرد، 1994: 126/3).

وهذا الإيضاح قائم على أساس وظائف الكلمات في التركيب النحوي، فالمسند هو الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه هو الفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية، والعلاقة بين الفعل وفاعله، وبين المبتدأ وخبره علاقة لزومية لإفادة المعنى.

وفصل مصطفى الغلابيني أن المسند إليه هو الفاعل، ونائبه، والمبتدأ، واسم الفعل الناقص، واسم الأحرف التي تعمل عمل "ليس"، واسم "إن" وأخواتها، واسم "لا" النافية للجنس. والمسند هو الفعل، واسم الفعل، وخبر المبتدأ، وخبر الفعل الناقص، وخبر الأحرف التي تعمل عمل "ليس"، وخبر "إن" وأخواتها (الغلابيني، 2004: 12/1-13).

ويلاحظ من البيان السابق أن النحويين قسموا مكونات الجملة إلى نوعين: نوع لا يستغني عنه ويجب أن يتحقق في جملة، ونوع قد يستغني عنه ولا يلزم أن يتحقق في جملة، وسموا النوع الأول **عمدا**، إذ يعتمد عليها ولا تقوم الجملة بدونها ويسمى أيضا **ركني الجملة**، وسموا النوع الثاني **فضلات** أي ما يكون زائدا على الأركان الأساسية، أو **مكملات** لأنها تكمل المعنى وتتمه، وشأنهم في هذا العمل شأن غيرهم من النحويين التقليديين. لذلك حينما ذهب النحويون إلى أن الجملة هي الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر، فقالوا إنها هي العمدة التي لا يستغني عنها الجملة، وأطلقوا على ما سواهما مما يتعلق بهما فضلات كالمفعولات والتوابع والتمييز والحال والمستثنى.

### ثالثاً: مكونات الجملة

إن الجملة لا تتكون من مفردات فقط، بل من مفردات أو من مركبات. ويراد بالمركب ما يقابل المفرد فيطلق على ما تكوّن من كلمتين أو أكثر، وأصبح لهيئته التركيبية سمة خاصة يعرف بها، ويؤدي وظيفة نحوية، والمركب بهذا المعنى يشمل الجملة، وشبه الجملة، والمضاف والمضاف إليه، والشبيه بالمضاف، وغيرها. لذلك سيقدم البحث في المبحث الآتي تقسيم النحاة العرب للمركبات وكذلك التصور الجديد عنها.

#### أ- تقسيم النحاة العرب للمركبات

وقبل أن يعرض تقسيم المركبات ينبغي أن يعرف المقصود من المركب في النحو. وما يقصد القدماء بالمركب هو ما تركب من كلمتين فأكثر لفظاً كان أو تقديراً.

وعرّف الغلاييني أن المركب هو: "قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء أكانت الفائدة تامة، مثل: النجاة في الصدق، أم ناقصة، مثل: نور الشمس، الإنسانية الفاضلة، إن تُثَقَّن عملك (الغلاييني، 2004: 11/1). يلاحظ الباحث ما يقدمه الغلاييني من تعريف المركب فإنه يشمل معنى الجملة المفيدة إذا كان المركب يفيد فائدة تامة، ويشمل معنى العبارة إذا لم تقد فائدة تامة.

أما القدماء من النحاة العرب فقد قدموا أن المركب شرط من شروط الكلام، إلا أنهم لم يقسموا ولم يفصلوا في مؤلفاتهم أنواع المركبات (جمع مركب). ولكن ما وجد الباحث في مبحثهم الذي يتعلق بمصطلح المركب إلا ما يسمّى بالعدد التركيبي يعني العدد من أحد عشر إلى تسعة عشر. والتركيب المجازي مثل كلمة بعلبك وحضرموت.

#### ب- تصور جديد لأنواع المركبات

أما أنواع المركبات فقد قسمها بعض النحويين - كما لخصها محمد علي الفاروقي التهانوي- وفقاً للنسبة القائمة بين عناصرها، والنسبة أعم من الإسناد وهي ثلاثة أقسام (التهانوي، د.ت.: 12/3): المركب الإسنادي، والمركب التقبيدي، والمركب غير التقبيدي وغير الإسنادي.

**فالمركب الإسنادي** هو ما كان بين جزئيه إسناد أصلي ويشمل هذا القسم ما يعرف بالجملة الاسمية وما يعرف بالجملة الفعلية.

**والمركب التقبيدي** ما كان بين جزئيه نسبة تقبيدية بأن يكون أحد الجزئين قيداً للآخر، فقد يكون القيد بالإضافة فيسمى مركباً إضافياً، وقد يكون بالوصف أو النعت فيسمى مركباً

توصيفيا. وقد جعل النحويون من المركب التقييدي المصادر والصفات مع فاعلها، لأن الإسناد فيها غير التام. وعلى هذا فيشمل المركب التقييدي ثلاثة أنواع وهي: المضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته، والمصدر والمشتقات مع مرفوعاتها.

**والمركب غير التقييدي وغير الإسنادي**، يشمل الجار والمجرور، والمركب التضمني، والمركب المزجي، والمركب الصوتي. ويراد بالمركب التضمني هو ما تضمن الحرف عطف مثل "سبعة عشر" إذ الأصل سبعة وعشر، أم تضمن حرف جر. ويقصد بالمركب المزجي هو ما لا يتضمن الحرف مثل: بعلبك وحضرموت. والمركب الصوتي نوع من المركبات المزجية إلا أنه مختوم بـ"ويه" كسيبويه وعمرويه.

وقسم الغلاييني أنواع المركبات إلى ستة أنواع هي (الغلاييني، 2004: 11/1-14): **إسنادي، وإضافي، وبياني، وعطفي، ومزجي، وعددي**. أولاً **المركب الإسنادي** يسمى أيضا الجملة. وثانيا **المركب الإضافي** هو ما تركب من المضاف والمضاف إليه. وثالثا **المركب البياني** هو أن كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحة معنى الأولى، وهو ثلاثة أقسام: **مركب وصفي** وهو ما تألف من الصفة والموصوف، و**مركب توكيدي** وهو ما تألف من المؤكّد والمؤكّد، و**مركب بدلي** وهو ما تألف من البديل والمبدل منه. ورابعا **المركب العطفي**: ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه، يتوسط حرف العطف بينهما. وخامسا **المركب المجزي** كل كلمة ركبتا وجعلتا كلمة واحدة. وسادسا **المركب العددي** وهو من المركبات المزجية وهو كل عددين كان بينهما حرف عطف مقدّر وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر.

إذا لاحظنا إلى التقسيم السابق نجد أن المركبات بعضها على المستوى النحوي وبعضها على المستوى الصرفي. لذلك يرى محمد إبراهيم عبادة أنه "ما زال غير شامل للهيئات التركيبية". فيعرض عبادة تصورا جديدا للمركبات على المستوى النحوي معتمدا على الواقع اللغوي الذي تمليه عناصر المركبات مميّزا بينها بنوع الكلمة التي يبدأ بها المركب على النحو التالي: (1) المركب الفعلي: م. ف. و (2) المركب الاسمي: م. س. و (3) المركب الوصفي: م. ص. (4) المركب المصدرية: م. مص. (5) المركب الخالفة: م. خ. (6) المركب الموصول: م. ل. (7) المركب الظرفي: م. ظ. (8) المركب الجار والمجرور: م. ج. (عبادة، 2001: 40).

وسيعرض الباحث في هذه المقالة الوجيزة تصورا عاما لأنواع هذه المركبات مع ذكر بعض الخصائص والمواضع التي يحتلها في بناء الجملة.

### 1- المركب الفعلي: م. ف.

ويراد بالمركب الفعلي (م.ف.) "الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل بفعل تام سواء أكان مبنيًا للمجهول أم مبنيًا للمعلوم، وسواء أكان متعديًا أم لازماً، وهذه الهيئة التركيبية هي المعروفة بالجملة الفعلية" (عبادة، 2001: 41).<sup>1</sup> وهذا النوع من المركبات إذا استقل بنفسه ولم يكن عنصراً في تركيب لغوي أطول سمي جملة، ولا يكون إلا إسنادياً، ويمكن أن يرمز به بالحرفين "م. ف"، ويتركب من الفعل ومتطلباته الإجمالية والاختيارية.

ويشغل هذا المركب الفعلي المواقع الآتية أوردها الباحث على شكل موجز وهي (عبادة، 2001: 42-54):

(1) الخبر، كما في قوله تعالى: {الرحمن علم القرآن}<sup>2</sup>، ومثال آخر: المجدون فازوا. وهذا ما يسميه القدماء من النحاة بخبر الجملة الفعلية.

(2) النعت؛ كما في قوله تعالى: { وَأَنْقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }<sup>3</sup>

(3) المعطوف؛ مثل: محمد يكرم ضيوفه ويحسن إليهم.

(4) البدل؛ مثال: ارحل لا تقيمن عندنا.

(5) الحال؛ بشروط أن يكون صاحب الحال معرفة وأن يكون المركب الفعلي خبرياً وغير مبدوء بما يفيد الاستقبال، ومرتبباً بصاحب الحال برابط. مثل: [أقبل الطلاب يتبسمون]، وقوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ لِقَوْمٍ لِمَ تُؤَدُّونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ آيَاتِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ }<sup>4</sup>

(6) المفعول به، وذلك في باب الحكاية بالقول أو مرادفه مثل: [قلت: سأسافر غدا]، وفي باب ظن وأعلم، مثل: [ظننت المتهم يعترف]، وفي باب التعليق، مثل: [فكّر القائد كيف يحقق النصر].

(7) نائب الفاعل، إذا وقع بعد الفعل المبني للمجهول، مثل: [قيل سيسافر محمد غدا].

<sup>1</sup> أما المركبات المبدوءة بأفعال ناقصة مثل كان وأخواتها يسميها عبادة بمركب فعلي صوري.

<sup>2</sup> سورة الرحمن، آية: 1.

<sup>3</sup> سورة البقرة، آية: 281.

<sup>4</sup> سورة الصف/61، آية: 5.

(8) **المضاف إليه**، وأهم ما يضاف إليه هذا المركب هي: أسماء الزمان ظروفًا كانت أم أسماء، وحيث، ولد، وريث، وآية بمعنى علامة. مثل قوله تعالى: {والسلام عليّ يوم وُلدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا}5،

(9) **صلة لاسم أو حرف**، وسيأتي البيان في المركب الموصولي.

(10) **المفسر**، مثل قوله تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُم عَلَىٰ تَجْرَةِ تُنَجِّكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ١٠ تَوَمِّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١١}6.

(11) **صدر أسلوب الشرط**؛ ويعرف الفعل هنا بفعل الشرط، ويشترط في هذا المركب ألا يكون فعله ماضي المعنى وألا يكون طلبا ولا جامدا ولا مقرونا بالسین أو سوف ولا مقرونا بقد. فلا يصح أن نقول مثل: [إن حضر محمد أمس أكرمه].

(12) **عجز أسلوب الشرط**؛ وهو ما يعرف بجواب الشرط وجزائه، مثل قوله تعالى: {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم}7.

(13) **صدر أسلوب القسم**؛ مثل: [أقسم بالله لأجتهدن، أو بالله لأجتهدن، أو والله لأجتهدن].

(14) **عجز أسلوب القسم**، أي جواب القسم. مثل قوله تعالى: {وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ٣ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ٤ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ٥ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ٦ وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا ٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا ٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ١٠}8

(15) **المعترض**؛ بين العنصرين المتلازمين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا. فيقع بين الفعل ومرفوعه، أو بين الفعال والمفعول به، أو بين المبتدأ والخبر، أو بين الشرط وجوابه، أو بين القسم وجوابه، أو بين الموصوف وصفته، أو بين الموصول وصلته. ولكن لا يطيل الباحث البيان على هذه المواقع.

## 2. المركب الاسمي (م.س)

5 سورة مريم، آية: 33.

6 سورة الصف/61، آية: 10-11.

7 سورة آل عمران/3، آية: 31.

8 سورة الشمس، آية: 1-10.



ويقصد بالمركب الاسمي (م.س) الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل باسم ليس مشتقا عاملا عمل فعله أو مضافا، وليس مصدرا عاملا عمل فعله أو مضافا. وإذا كان مبدوءا بمشتق عامل عمل فعله أو مضافا سمي مركب وصفي، وإذا كان مبدوءا بمصدر عامل عمل فعله أو مضافا سمي مركب مصدر (عبادة، 2001: 55).

المركب الاسمي أربعة أنواع: الأول المركب الاسمي الإسنادي ويمكن أن يرمز له ب (م.س.إ)، والنوع الثاني المركب الاسمي الإضافي ويمكن أن يرمز له ب (م.س.ض)، والنوع الثالث المركب الاسمي التمييزي ويمكن أن يرمز له ب (م.س.ت)، والنوع الرابع المركب الاسمي النعتي ويمكن أن يرمز له ب (م.س.ن) (عبادة، 2001: 55).

النوع الأول، المركب الاسمي الإسنادي (م.س.إ) هي الهيئة التركيبية المكونة في أبسط صورها مما يعرف بالمبتدأ والخبر أو الجملة الاسمية، وقد يمثل هذا المركب الاسمي الإسنادي جملة مستقلة مثل: [الشمس طالعة، المجد فائز].

فيجيء المبتدأ على الصور الآتية (عبادة، 2001: 56): (1) مفرد، مثل: [محمد ناجح]. (2) مركب اسمي إضافي، مثل: [كتاب محمد جديد]. (3) مركب موصولي اسمي، مثل: [الذي يجتهد يفوز]. (4) مركب موصولي حرفي، مثل: {وأن تصوموا خير لكم}9. (5) وصف مسبق بنفي أو استفهام. مثل: [ما قائم أخوك، هل قائم أخوك؟].

ويأتي الخبر على الصور الآتية (عبادة، 2001: 56): (1) مفرد، مثل: [العنب فاكهة]. (2) مركب فعلي، مثل: [محمد يكتب الدرس]. (3) مركب اسمي إسنادي، مثل: [محمد خطه واضح]. (4) مركب اسمي إضافي، مثل: [محمد أخو علي]. (5) مركب اسمي إسنادي، مثل: [محمد واضح خطه]. (6) مركب وصفي إضافي، مثل: [محمد واضح الخط]. (7) مركب موصولي اسمي، مثل: [محمد الذي فاز]. (8) مركب موصولي حرفي، مثل: [البر أن تعبد الله كأنك تراه]. (9) مركب ظرفي، مثل: [محمد عندنا]. (10) مركب جار ومجرور، مثل: [محمد في المسجد]. (11) مركب اسمي تمييزي مثل: [السنة اثنا عشر شهرا].

ويشغل هذا المركب المواقع الآتية (عبادة، 2001: 57-62): الخبر، والحال، والمفعول به، ونائب الفاعل، والنعت، والمعطوف، والبدل، وصلة الموصول اسمي أو حرفي، والمضاف إليه، والتفسير، وصدر أسلوب شرط، وعجز أسلوب شرط، وصدر أسلوب قسم، وعجز أسلوب قسم، والاعتراض لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا إما أن

9 سورة البقرة/2، آية: 184.

يكون الاعتراض بين الفعل وفاعله، أو بين الفعل والمفعول بهن أو بين المبتدأ والخبر، أو بين الشرط وجوابه، أو بين القسم وجوابه، أو بين الاسم الموصول وصلته.

النوع الثاني، **المركب الاسمي الإضافي (م.س.ض)** هو ما كان مركبا من اسمين أولهما نكرة وثانيهما معرفة أو نكرة، ويعد قيدا للاسم الأول، ويمكن أن يحل بينهما حرف جر من الحروف الثلاثة "من" أو "اللام" أو "في" مثل: خاتم ذهب، وباب حجرة، ومكر الليل. ويسمى الأول مضافا ويأخذ العلامة الإعرابية التي يقتضيها في الجملة، والثاني مضافا إليه ويكون مجرورا (عبادة، 2001: 59).

والمركب الاسمي الإضافي (م.س.ض) نوعان أولهما **اختياري**، وثانيهما **إجباري** (عبادة، 2001: 59-70). فالاختياري يمكن استغناء الاسم الأول عن الثاني وانفصاله عنه مثل الأمثلة السابقة، والاجباري ما لا يمكن استقلال الاسم الأول في الاستعمال بدون ضميمته أخرى لاحتياجها في فهم معناها. ومما يلزم الإضافة مثل: وحدك، لبّيك، وسعديك، وكل، وبعض، وكلا، وكلتا، وأي، وغير، وذو، وآل، وألو، وأولات، وبيد.

والنوع الثالث، **المركب الاسمي التمييزي (م.س.ت)** هو المركب المبدوء باسم مجمل يميزه ويفسره ويبين اسم بعده (عبادة، 2001: 72) وهذا الاسم المجمل يكون من أسماء المقادير أو الأعداد. ويراد بأسماء المقادير ما يفهم مقدار كيل أو وزن أو مساحة أو شبيهها، مثل: [اشتريت أردبا قمحا، وأكلت رطلا عسلا، وجنيت فدانا قطنا].

والنوع الرابع، **المركب الاسمي النعتي (م.س.ن)** هو الهيئة التركيبية المكونة من اسم ووصف أو ما في معناه بحيث يوضح الوصف أو ما في معناه الاسم السابق عليه أو يخصه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما كان منه بسبب (عبادة، 2001: 76). وقد عد العلماء هذا النوع من المركبات التقييدية وسموه **المركب التوصيفي**، مثل: "الكتاب الجديد" في القول "قرأنا الكتاب الجديد".

### 3- المركب الوصفي (م.ص)

عرف محمد إبراهيم عبادة (عبادة، 2001: 81-89) أن المركب الوصفي هو "المركب المبدوء بمشتق محض وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، واسم التفضيل ويمكن أن نرسم له ب (م ص)". وذكر أيضا أن هذا المركب نوعان: مركب وصفي إسنادي ومركب وصفي إضافي.

### النوع الأول، المركب الوصفي الإسنادي

ويقصد بالوصف هنا المشتق العامل عمل فعله مع معموله، والمعمول قد يكون فاعلا، أو مفعولا به أو نائب فاعل، أو تمييزا، أو جارا ومجرورا. وإسناد هذه المشتقات إما إلى مرفوعها الظاهر أو إلى الضمير المستتر فيها. مثل: [محمد مشرق وجهه]، و[محمد مكرم أبوه الزائرين]، [الخطيب مسموع صوته]، [المغني حسن صوتا]، و[الخطيب أكثر كلاما]، [والله رفيق العباد]. فـ"مشرق" مسند و"وجهه" مسند إليه، و"مكرم" مسند و"أبوه" مسند إليه، و"مسموع" مسند، و"صوته" مسند إليه. أما حسن وأكثر، ورفيق فالمسند إلى كل منها ضمير مستتر.

أدرك النحويون أن هذا النوع من المركبات يمثل بنية تركيبية مستقلة ولكن اضطربت آراؤهم في تصنيف هذا المركب أهو من قبيل الجمل أم من قبيل شبه الجملة أم من قبيل المفرد.

### النوع الثاني، المركب الوصفي الإضافي

قد يضاف الاسم المشتق إلى ما كان معمولا له (عبادة، 2001: 78). فاسم الفاعل قد يضاف إلى ما كان فاعلا له أو مفعولا مثل "الفرس ضامر البطن"، و"المذنب مسودّ الوجه"، وقد يضاف إلى المفعول به مثل "زائرو الكعبة كثيرون". وقد يضاف اسم المفعول إلى نائب الفاعل مثل "المخلص مسموع الكلام محمود السيرة". وقد تضاف الصفة المشبهة إلى فاعلها مثل "الشجر أخضر الورق حسن التنسيق". وقد يضاف أفعال التفضيل إلى المفضول مثل "عمر أعدل خليفة أو أعدل الخلفاء".

### 5- المركب المصدرى

ويراد بالمركب المصدرى "ما كان مكونا من مصدر ومفعوله" (عبادة، 2001: 95)، وقد أخرج النحويون هذا المركب من دائرة الجمل لأن الإسناد فيه ليس أصيلا (الاستراباذي، 1310: 8/1)، وعدّه بعض النحويين في حكم المركبات التقيدية (التهانوي، د.ت.: 12/3). ويرى محمد إبراهيم عبادة "أن المصدر مع معموله يمثل هيئة تركيبية إسنادية لها سماتها الخاصة" (عبادة، 2001: 95).

قرر النحويون أن المصدر يعمل عمل فعله في موضعين، الموضع الأول: إذا صح أن يحل محله "أن" أو "ما" المصدريتان والفعل. وهذا المصدر إما أن يكون مضافا مثل: {وَمَا كَانَ أَسْتَعْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ۝ ١١٤ }<sup>10</sup>، أي ما كان استغفار إبراهيم ربّه لأبيه، وإما أن يكون مقترنا بأل، وإما أن يكون منوناً أي مجرداً من الإضافة وأل. والموضع الآخر: أن يكون المصدر بدلاً من اللفظ بفعله، نحو "إكراما الضيف"، فإكراما مصدر حل محل الفعل أكرم وصار بدلاً منه في اللفظ والمعنى، والضيف مفعول به لهذا المصدر. قيل الضيف مفعول به للفعل المحذوف الناصب للمصدر.

## 6- المركب الموصولي

ويراد بالمركب الموصولي هو المركب المبدوء بما يعرف بالموصول الاسمي أو الموصول أو الحرف الموصول مع صلته يمثل هيئة تركيبية.

**فمركب الموصول الاسمي** هو المركب المبدوء باسم موصول، والاسم الموصول هو ما لا يصير جزءاً من جملة إلا بصلة وعائد. وقد قسم النحويون الأسماء الموصولة إلى قسمين، **الأسماء الموصولة المختصة** وهي: الذي، التي، اللذان، اللتان، الألي، اللالي، اللاتي. **والأسماء الموصولة المشتركة** وهي: من، ما، أي، ذو في لغة طي، ذا.

ويشترط في صلة هذه الأسماء ما يلي: (1) أن تكون جملة أي مركباً فعلياً أو مركباً اسمياً إسنادياً، أو مركباً ظرفياً أو مركباً من جار ومجرور. مثل: [يفوز الذين يتقنون عملهم، ويفوز الذين عملهم متقن، شاهدت الطائر الذي فوق الشجرة، أطعمت الطائر الذي في القفص]. (2) أن تكون الجملة (المركب الفعلي، أو الاسمي الإسنادي) خبرية وليست إنشائية. (3) أن تشتمل جملة الصلة على ضمير يعود على الاسم الموصول ويطابقه.

**ومركب الموصول الحرفي** هو المركب المبدوء بحرف مصدري متلو بمركب فعلي أو اسمي إسنادي وفقاً لما يقتضيه الحرف. والحروف المصدرية هي التي يمكن أن يحل محلها هي وما بعدها مصدر. وهذه الحروف هي: "أن" بفتح الهمزة وسكون النون المصدرية أن المصدرية، و"ما" المصدرية، و"كي" المصدرية، و"لو" المصدرية، و"أن" بفتح الهمزة وتوصل بمركب اسمي إسنادي. مثل قوله تعالى {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ}، وقوله: {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ }<sup>11</sup>، وقوله تعالى: {لكي لا يكون على المؤمنين حرج} .

<sup>10</sup> سورة التوبة/ 9: 114.  
<sup>11</sup> سورة آل عمران/ 3: 118

## 7- المركب الظرفي

المركب الظرفي هو الهيئة التركيبية المبدوءة بما يدل على زمان أو مكان إنجاز الحدث، ويكون على معنى (في)، وصدر هذا المركب يسميه النحويون ظرفاً أو مفعولاً فيه. والمركب الظرفي إضافي، وهو نوعان:

النوع الأول: **مركب ظرفي إضافي إضافته غير لازمة**، وصدر هذا المركب له ألفاظ معينة منها: لحظة، ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة، عام، حول، وقت، مدة، فجر، صباح، عصر، مساء، غدوة، سحر. ومن هذا النوع أيضاً ما صدره اسم من أسماء الجهات هي: قبل، بعد، يمس، شمال، فوق، تحت، أمام، خلف، قدام، وراء. ولكن إذا قطعت هذه الألفاظ عن الإضافة لا تعدّ من قبيل المركب الظرفي.

وهذه الظروف تستعمل مضافة إلى مفرد، وبعضها تجوز إضافته إلى مركب اسمي إضافي، أو مركب اسمي إسنادي، أو مركب فعلي، أو مركب الموصول الحرفي. ومثال ذلك كلمة (يوم) عندما نقول: [زرت أصدقائي يوم العيد، وأسافر يوم عيد الفطر، سأكافئ الطلبة يوم هم يفوزون، أهنتك يوم تفوز بالجائزة، أهنتك يوم أن تفوز].

النوع الثاني: **مركب ظرفي إضافي إضافته لازمة**، أي أن صدره لا يستقل بنفسه ولا يستعمل إلا مضافاً، ومن ذلك: حيث، إذ، إذا، عند، لدى، لذن، مع، منذ، ومذ.

فـ"حيث" ظرف للمكان وقد ترد للزمان، ويجب أن يليها مركب اسمي إسنادي، أو مركب فعلي، مثل: [أزورك حيث تغرب الشمس]، وقوله تعالى: {ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام<sup>12</sup>}.

و"إذ" ظرف للماضي. و"إذا" ترد على الوجهين، الأول أن تكون للمفاجأة، وتعد ظرف مكان عند المبرد وابن عصفور، وتعد ظرف زمان عند الزجاج والزمخشري. ويرى الأخفش وابن مالك أنها حرف وبذلك لا تدخل في نطاق الرمكبات الظرفية. والوجه الآخر أن تكون إذا لغير المفاجأة، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط، ويجب حينئذ أن يليها مركب فعلي فعله ماضٍ أو مضارع يمثل صدرًا لأسلوب الشرط. وأجاز

<sup>12</sup> سورة البقرة/2، آية: 149.

بعض النحويين أن يليها مركب اسمي إسنادي كما في قوله تعالى: {إذا السماء انشقت} 13 ،  
{إذا الشمس كورت} 14.

و"مذ" و"منذ" ظرفا زمان قد يليهما مركب فعلي أو مركب اسمي إسنادي (ابن هشام، د.ت.: 22/2) مثل: [مازلت أخلص لك مذ قابلتك]. والمشهور لدى النحويين أنهما حينئذ مضافان إلى المركب الذي يليهما.

و"عند" هو اسم لمكان الحضور أو زمانه سواء كان الحضور حسيا أم معنويا. مثل: [الصبر عند الشدة]، وهي مضاف إلى اسم مفرد أو إلى مركب إضافي أو إلى مركب موصول حرفي.

و"لدى" ظرف بمعنى (عند) وتختص بكونها ظرفا للأعيان الحاضرة، وتلزم الإضافة إلى مفرد أو مركب إضافي. مثل: [استقبلت الضيوف لدى الباب الخارجي]. و"الذن" ظرف بمعنى "عند" إذا كان المحل محل ابتداء غاية. مثل: [يعمل الفلاحون لذن طلوع الشمس إلى غروبها].

و"مع" ظرف زمان أو مكان وتضاف إلى مفرد أو إلى مركب إضافي. مثل: [الكتاب مع محمد، جئتك مع العصر].

## 8- مركب الجار والمجرور

ويراد بمركب الجار والمجرور الهيئة التركيبية المبدوءة بحرف مما يعرف بحروف الجر. وهي: من، إلى، عن، علن في، اللام، الباء، التاءن الواو، الكاف، كي التعليلية، حتى الجارة، ربّ، مذ، منذ، خلان عدا، حاشا.

وينقسم هذا المركب قسمين: القسم الأول مركب مبدوء بحرف لا يستغني عنه وهو ما يعرف بحرف الجر الأصلي، والقسم الثاني مركب مبدوء بحرف يمكن الاستغناء عنه وهو ما يسمى بحرف الجر الزائد. وهي حروف معينة في مواضع معينة. وأشهر هذه الحروف (الباء) و(من) فتكون الباء زائدة للتوكيد في مواضع معينة، وتكون "من" للتنصيص على العموم أو لتأكيد العموم.

هكذا أنواع المركبات التي تكون مكونات في الجملة العربية عند نحاة العرب قديما وحديثا. ثم سيعرض الباحث عن تقسيم النحاة عن الجمل في اللغة العربية.

13 سورة الانشقاق: 1

14 سورة التكوير: 1

## رابعاً: أنواع الجمل

### أ- أنواع الجمل عند النحاة العرب

تناول النحاة العرب القدماء أنواع الجمل من ثلاث منطلقات، المنطلق الأول وظيفي عام، والمنطلق الثاني تركيبى، والمنطلق الثالث احتمالات موقعية.

**المنطلق الأول وظيفي عام؛** فقالوا الكلام خبر وطلب وإنشاء، وزاد بعضهم إلى أن وصل بأنواعه إلى عشرة أنواع، ويرى ابن هشام أنه ينحصر في الخبر والإنشاء، إذ كلها ترجع إليهما. فقالوا الجملة الخبرية والجملة الإنشائية. وللجملة محور يعني أن علاقة الإسناد هي لب الجملة في كل أنماطه، وقد يتنوع وجه هذه العلاقة الإسنادية، ومن خلال هذا التنوع تبرز الوظيفة للإسناد، كأن تكون جهة الإسناد الإثبات أو النفي أو التأكيد أو الاستفهام أو النهي، وهكذا.

**والمنطلق الثاني تركيبى؛** يعني أن النحويين يعتمدون على ما تبدأ به الجملة من مفردات، فإن بدأت الجملة بفعل سميت جملة فعلية، وإن بدأت بظرف سميت ظرفية، وإن بدأت بأداة شرط سميت شرطية.

فيقول أبو علي الفارسي: "وأما الجملة التي تكون خبراً فعلياً أربعة أضرب الأول أن تكون الجملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني أن تكون مركبة من ابتداء وخبر، والثالث أن تكون شرطاً وجزاء والرابع أن تكون ظرفاً" (الجرجاني، 1982: 273/1). ويقول عبد القاهر: "فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل وهي في الأصل اثنان الجملة من الفعل والفاعل والجملة من المبتدأ والخبر". ويقول ابن هشام أن انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية، فالاسمية هي التي صدرها اسم، والفعلية هي التي صدرها فعل، والظرفية المصدرية بظرف أو مجرور نحو أعندك زيد؟ أو أفي الدار زيد؟، إذا قدرت زيدا فاعلاً بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبراً عنه بها،...وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب أنها من قبيل الفعلية (ابن هشام، د.ت.: 276/2).

فأنواع الجمل عند أبي علي الفارسي وعبد القاهر الجرجاني والزمخشري أربعة، وعند ابن هشام ثلاثة، والشائع عند النحويين أن الجملة نوعان اسمية وفعلية. ثم امتد نظر بعض النحويين إلى نطاق أوسع فقسم الجملة مع التقسيم السابق إلى الجملة الصغرى والجملة

الكبرى. وأن الجملة الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة، والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها. ولكن يصف الأستاذ عباس حسن الجملة المكونة من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر ليست خبراً لمبتدأ بأنها الجملة الأصلية، وعلى هذا فالجملة ثلاثة أنواع: الجملة الأصلية، وهي تقتصر على ركني الإسناد، والجملة الكبرى وهي ما تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية، والجملة الصغرى وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبراً لمبتدأ (ابن هشام، د.ت.: 380/2).

ثم فصل وقسم بعض النحويين الجملة الكبرى إلى قسمين: جملة ذات وجهين، وجملة ذات وجه، وبيّن أن الجملة الكبرى ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز، نحو "زيد يقوم أبوه" أو فعلية الصدر اسمية العجز مثل "ظننت زيدا أبوه قائم"، وذات الوجه هي ما كانت اسمية الصدر والعجز مثل "زيد أبوه قائم" أو فعلية الصدر والعجز مثل "ظننت زيدا يقوم أبوه" (ابن هشام، د.ت.: 382/2).

والمنطلق الثالث هو احتمالات موقعية التي تبين عن تصور جديد لأنواع الجمل، كما سيأتي البيان في المبحث الآتي.

أما شوقي ضيف حينما يبحث عن أنواع الجمل في كتابه "تجديد النحو" فهو يتحدث عن علاقات الجمل في داخل الفقر بعضها ببعض، وهي لا تعدو نوعين كبيرين: جملا مستقلة قائمة بنفسها لا تحتاج إلى كلمة تسبقها وإلى جملة تتقدمها وهي قليلة، وجملا خاضعة غير مستقلة، لأنها متممة لكلمة أو جملة سابقة وهي كثيرة (ضيف، 1982: 256-263).

أما الجمل المستقلة فذكر شوقي ضيف خمسة أنواع وهي: (1) الجملة المستأنفة، (2) الجملة الحوارية، (3) الجملة المعترضة، (4) الجملة المفسرة، (5) الجملة المعطوفة على إحدى الجمل السابقة.

وأما الجمل الخاضعة غير مستقلة عند شوقي ضيف فهي عشرة أنواع: (1) جملة الخبر، (2) الجملة الواقعة فاعلا أو نائب فاعل، (3) الجملة الواقعة مفعولا به، (4) الجملة الواقعة حالا، (5) الجملة التابعة: نعتا أو عطفاً أو توكيدا أو بدلا، (6) جملة الصلة، (7) الجملة المضاف إليه، (8) جملة جواب الشرط، (9) جملة جواب القسم، و(10) الجملة المعطوف على إحدى الجمل السابقة.

يلاحظ الباحث مما قدمه شوقي ضيف من أنواع الجمل، ولو كان كتابه يسميه بتجديد النحو، فإن ما يقدمه من أنواع الجمل المستقلة والجمل الخاضعة غير مستقلة معظمها



تساوي بما قدمه القدماء من النحاة العرب، إلا أنه زاد مصطلح الجملة الحوارية والجملة المفسرة.

## ب- تصور جديد لأنواع الجمل

عندما تكون الجملة في موقع الخبر أو المفعول به أو النعت أو الحال أو الصلة أو المضاف إليه، أو المعطوف، والابتداء، أو الاستئناف، ومن ثم تحدث النحويون عن الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب. ومما عرض من هيئات تركيبية تعرف الجمل في اللغة العربية من ناحية مركباتها.

ثم يقدم الباحث في هذا المبحث التصور الجديد لأنواع الجمل فيما يلي.

### 1. الجملة البسيطة

الجملة البسيطة هي المكونة من مركب إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة سواء أبدى المركب باسم أم بفعل أم بوصف (عبادة، 2001: 136).

ويلاحظ من هذا التعريف أن الجملة البسيطة إما أن تكون جملة اسمية التي تتكون من المبتدأ والخبر وإما أن تكون من الجملة الفعلية، وأمثلة ذلك: [الشمس طالعة، حضر الأستاذ، أقائم أخواك؟].

### 2- الجملة الممتدة

والجملة الممتدة هي المكونة من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصريه أو بإحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية (عبادة، 2001: 136-137). مثل: [الشمس طالعة بين السحاب]، [حضر الأستاذ صباحاً]، [أقائم أخواك رغبة في الانصراف؟].

ووسائل امتداد الجملة وتطويلها متنوعة، منها:

أ- ذكر ما يتعلق بالفعل من مفعول به أو ما يدل على زمانه أو مكانه أو درجته أو نوعه أو علته أو آله. وقد تجتمع هذه المتعلقات أو بعضها في جملة ممتدة. مثل: [يقرأ محمد القرآن صباحاً قراءة صحيحة خاشعاً طاعة لله].

ب- ذكر ما يتعلق باسم سواء أكان الاسم طرفاً في الإسناد أم لا، ويكون ذلك بذكر نعت أو توكيد أو بدل أو معطوف أو حال وليس من هذه المتعلقات مركب إسنادي، أما إذا كان شيء من ذلك مركباً إسنادياً فيكون من الجملة المتداخلة. وقد تجتمع هذه المتعلقات أو بعضها في جملة ممتدة. مثل: [الطالب المجتهد ناجح].

ج- ذكر ما يتعلق بالوصف، وهو ما يتعلق بالفعل. مثل: [أساجد المصلي سجود الخاشعين؟].

وقد تجتمع وسائل امتداد الجملة وتطويلها المذكورة كلها أو بعضها في جملة ممتدة واحدة. مثل: [أمنطقة الطيور صباحاً رغبة في الحصول على رزقها؟]. ومن هنا يعرف أن محور الجملة الممتدة هو محور الجملة البسيطة إذ لا تشتمل إلا على مركب إسنادي واحد.

### 3- الجملة المزدوجة والمتعددة

الجملة المزدوجة أو المتعددة هي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أو أكثر، وكل مركب قائم بنفسه، وليس إحداها معتمداً على الآخر، وكل مركب مساوٍ للآخر في الأهمية، ولا يربطهما إلا العطف، ويصلح كل مركب لتكون جملة بسيطة أو ممتدة مستقلة بمحورها، ولا مانع من أن يشتمل أحد المركبات على ضمير راجع إلى مذكور في مركب سابق عليه (عبادة، 2001: 137-138) مثل: [واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن اليسر مع العسر]، وكذلك: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة].

ومن سمات الجملة المزدوجة تساوي المركبات الإسنادية في الطول أي عدد المفردات غالباً، والاتفاق غالباً في نوع المركبات الإسنادية كمتابع المركبات الاسمية أو تتابع المركبات الفعلية، والربط بالضمير، واستعمال الكلمات المتقابلة، وتكرار بعض المفردات ولاسيما الأدوات.

### 4- الجملة المركبة

عرّف محمد إبراهيم عبادة أن الجملة المركبة هي المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه (عبادة، 2001: 139). ويلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكوّن علاقة بين المركبين.

وتلك العلاقات هي: (1) علاقة التأكيد بالقسم، مثل: [أقسم بالله لأجتهدن]، و(2) علاقة شرطية أو ما في معناها، مثل: [إن يجتهد الطالب يفر]، و(3) علاقة توقيتية أو مكانية، مثل: [عندما ينقطع التيار الكهربائي أنقطع عن كتابة المقالة بالحاسوب]، و(4) علاقة غائية، مثل: [تساءل الطلاب عن المنحة الدراسية حتى/إلى أن يحصلوا عليها]، و(5) علاقة سببية باستعمال كي التعليلية أو "أو" التعليلية أو لام التعليل، أو حتى التعليلية أو فاء السببية، مثل: [لأطعن الله أو يغفر الله لي، و(6) علاقة الاستدراك بأداة "لكن" أو الاستثناء بأداة "إلا" و "أو" و "حتى"، مثل: [علي ذكي ولكنه مسكين، وسيدة غنية ولكنها بخيلة]. و(7) علاقة مصاحبة ومعية بأداة "مع" أو "واو المعية"، مثل: [يصل القطار في موعده مع أنه

[مسرع]، أو [مع أن القطار مسرع لم يصل في موعده]. و (8) علاقة تشبيه، مثل: [هجم القاعد على الأعداء كما يهجم الأسد على فريسته].

### 5- الجملة المتداخلة

والجملة المتداخلة هي المكونة من مركبين إسناديين بينهما تداخل تركيب (عبادة، 2001: 145). ويكون هذا التداخل في صورة مما يأتي:

أولاً: أن يكون المركب الإسنادي أحد طرفي مركب إسنادي أعم منه. مثل:

(أ) أن يشغل المركب الاسمي الإسنادي مع الخبر، مثل: [محمد أخوه فائز]. أو يشغل المركب الفعلي موقع الخبر، مثل: [محمد يفوز أخوه].

(ب) أن يشغل المركب الوصفي الإسنادي موقع المبتدأ كما في قوله تعالى: {وأن تصوموا خيراً لكم}، أو يشغل المركب المصدرى موقع المبتدأ مثل: [قولك الحق واجب].

(ج) أن يشغل المركب المصدرى الحرفي موقع الفاعل مثل: [يسرني استثمار الأغنياء أموالهم في الخير].

ثانياً: أن يكون كل من المركبين الإسناديين طرفاً للإسناد في تركيب يعمها. مثل أن يكون أحد المركبين وصفيًا إسناديًا يشغل موقع المبتدأ ويكون المركب الآخر وصفيًا إسناديًا شاغلاً موقع الخبر، مثل: المذاكر درسه نائل الجائزة.

ثالثاً: أن يكون أحد المركبين كالامتداد لطرفي من طرفي الإسناد. مثل أن يشغل أحد المركبين موقع النعت كقولك: قرأت كتاباً علمه غزير. أو أن يشغل أحد المركبين موقع المفسر، كقوله تعالى<sup>15</sup>: { وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم }.

رابعاً: أن يتتابع التداخل. مثل ما جاء في إحدى خطب الرسول صلى الله عليه وسلم: "ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا".

### 6- الجملة المتشابهة

<sup>15</sup> سورة المائدة: 9

الجملة المتشابهة هي الجملة المكونة من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد، وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة بالجملة المزدوجة (عبادة، 2001: 148).

والمثال للجملة المتشابهة: [من يتصدق بيتغي وجه الله يقبل الله صدقته، ويجزل له الثواب]. فهذه الجملة فيها سمات الجملة المركبة لعلاقة الشرط في "من يتصدق يقبل الله صدقته"، وفيها سمات الجملة المتداخلة في "من يتصدق بيتغي وجه الله" فالمركب الفعلي "بيتغي وجه الله" وقع حالا من فاعل يتصدق، وفيها سمات الجملة المزدوجة في "يقبل الله صدقته ويجزل له الثواب" للعطف بين المركبين، بالإضافة إلى العلاقة الإسنادية بين الاسم الموصول المضمن معنى الشرط (مَنْ) وما بعده، إذ (مَنْ) مسند إليه وما بعده مسند.

ومثال آخر لنوع هذه الجملة هي قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} ٢٣ {16}

#### خامسا: الخاتمة

علم النحو عند العرب هو علم الذي يُعرف به أحوال أواخر الكلمات إعرابا وبناء، كما يعرف به النظام النحوي للجملة، وهو يعرف ترتيب الجملة ترتيبا خاصا بحيث تؤدي كل كلمة فيها وظيفة معينة حتى إذا اختل هذا الترتيب اختل المعنى المراد. وكان منذ نشأته مهتما بدراسة القواعد المستنبطة من كلام العرب؛ والكلام مؤلف من جملة فأكثر. ويختلف النحاة العرب في تعريف واستخدام مفهوم الكلام والجملة. واختلفوا أيضا في تسمية وتقسيم أنواع الجملة في النحو العربي. ويكون ذلك الاختلاف باختلاف اتجاهاتهم.

ومن المباحث السابقة يعرف أن مكونات الجملة منها ما يكون مفردة من الكلمات ومنها ما يكون مركبة من كلمتين فأكثر حتى جملة. والجملة قد تكون مستقلة دون علاقة بجملة أخرى وقد تكون لها علاقة وترابط وتتشابك وتتداخل بالجملة التي قبلها أو بعدها حتى تظهر أنواعا من الجمل، حتى يختلف النحاة القدماء والمعاصرون في تسمية وتقسيم الجمل في اللغة العربية.

إن واقائع ومظاهر اللغة العربية وخصوصا المظاهر النحوية قد كانت منذ قديم الزمان، إلا أن النحاة العرب المعاصرين يزدون ويضيفون آرائهم في تسميتها مثل أنواع المركبات من المركب الفعلي والمركب الاسمي وفروعها والمركب الوصفي وغيرها، وأنواع الجمل من الجملة البسيطة والجملة الممتدة والجملة المزدوجة أو المتعددة والجملة المركبة والجملة المتداخلة والجملة المتشابهة كما أوردها الباحث بيانها سابقا.

وهذه المصطلحات الجديدة الكثيرة في النحو العربي لم تكن مألوفة مشهورة معتادة لدى متعلمي اللغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعات بإندونيسيا، والكتب التي وردت إلينا مازالت الكتب القديمة، ولم توجد الكتب المعاصرة والجديدة التي تعرف هذه المصطلحات إلا قليلا في أماكن معينة محدودة. وقد تجعل هذه المصطلحات المتعلمين المبتدئين خائفين على تعلم اللغة العربية، حتى يفكروا أن اللغة العربية أصعب اللغات فيفرون عنها ويتركون عن تعلّمها. لذلك يقترح الباحث لمدرسي اللغة العربية أن يبسطوا ويبسطوا الأمور المعقّدة في تعليم القواعد النحوية العربية، وأن يدرّب طلابهم على تطبيقها أكثر مما أن يعلموهم عليها، اهتماما بحاجاتهم ومستوياتهم العمرية والعقلية والخبرية واللغوية والثقافية، واهتماما بالفروق الفردية وبالأسس التعليمية والنفسية واللغوية، ويحاولوا الابتكارات لصنع التعليم الجذاب الفعال والحصول على النتائج الأفضل.

ولا يكون هذا البحث المتواضع عن التفكير اللغوي العربي من حيث التركيب لدى النحاة العرب إلا بحیثة سطحية، لذلك يفتح المجال للبحث الأوسع والأدق من الباحثين الآخرين لكل فرع ونوع من المباحث والمصطلحات النحوية العربية الواردة. وأخيرا يعترف الباحث أنه لا الكمال إلا لله، ولا العلم إلا من الله وبالله وإلى الله، وما أوتينا من العلم إلا قليلا، والله أعلم بالصواب. وأعان الله للباحث والقارئ وللجميع في نشر اللغة العربية ولنشر دين الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

### قائمة المصادر والمراجع

- ، القرآن الكريم ،  
بركات، إبراهيم إبراهيم. 2007. *النحو العربي*. مصر: دار النشر للجامعات.  
ابن جني، أبو الفتح عثمان. دون سنة. *الخصائص*، تحقيق محمد علي النجار. القاهرة: مطبعة عالم الكتب.  
ابن جني، أبو الفتح عثمان. 1979. *اللمع*، تحقيق: د. حسين محمد شرف. القاهرة: عالم الكتب.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. 1399هـ / 1979م. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. (6 أجزاء). بيروت، لبنان: دار الفكر.
- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله بن يوسف. دون سنة. مغني اللبيب عن كتب الأعراب. المجلد، تحقيق محيي الدين. (المكتبة الشاملة)
- حسان، تمام. 1425 هـ / 2004 م. الأصول (دراسة إستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو-فقه اللغة- البلاغة). القاهرة: عالم الكتب.
- حمّود، خضر موسى محمد. 1423 هـ / 2003 م. النحو والنحاة: المدارس والخصائص. بيروت، لبنان: عالم الكتب.
- الاستراباذي، الرضى. 1310 هـ. شرح الرضى على الكافية، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية عن الطبعة العثمانية.
- الزمخشري. 1327 هـ. المفصل، بيروت، لبنان: دار الجيل.
- ضيف، شوقي. 1982. تجديد النحو. القاهرة: دار المعارف.
- عبادة، محمد إبراهيم. 2001. الجملة العربية: مكوناتها- أنواعها- تحليلها. القاهرة: مكتبة الآداب.
- التهانوي، محمد علي الفاروقي. دون سنة. كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، تحقيق: د. لطفي عبد البديع ود. عبد النعيم محمد حسين. المجلد الثالث. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الغلابيني، مصطفى. 1425هـ-2004م. جامع الدروس العربية. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- المبرد، أبو عباس محمد بن يزيد. 1994. المقتضب. تحقيق: محمد عبد الخالق. الطبعة الثانية. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- الجرجاني، عبد القاهر. 1982. المقتصد في شرح الإيضاح. تحقيق: د. كاظم بحر الرجان. دمشق: دار الرشيد للنشر.